

أقوال العلماء في الشيخ الأوحى أعلى الله مقامه

1 / السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني

قال قدس الله روحه في إجازته له :

(..... حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل ، والمهذب الأصيل العالم الفاضل ، والبازل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي أطال الله بقاءه ، وأقام في معارج العز وأدام ارتقاءه ، ممن رتع في رياض العلوم الدينية ، وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية ، وقد استجازني فيما صحت لي روايته وثبتت لدي درايته ، من معقول ومنقول وفروع وأصول ، حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار من الشرف والانتظام في سلك الرواة عن الأئمة الأطهار ، ولما كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته ، لما كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجودة فطنته فأقول : إني قد أجزت له أدام الله علاه أن يروي عني)¹ .

2 / الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي

قال قدس الله سره في إجازته له :

(..... أما بعد فإن العالم العامل ، والفاضل الكامل ، زبدة العلماء العاملين ، وقدوة الفضلاء الصالحين ، الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين ، قد عرض عليّ نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لحجة الله على العالمين ، ورسالة صنفها في الرد على الجبرين مقوياً فيها رأي العدلين ، فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً ، قد دلّ على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه ، فلزمني أن أجيّزه بعد ما استجازني أن يروي عني ما رويته عن أجازي)² .

3 / السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم

قال قدس الله سره في إجازته له :

(..... وكان ممن أخذ بالخط الوافر الأسنى ، وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى ، زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين ، الأخ الأسعد الأجد ، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي ، زيد فضله ومجده ، وعلا في طلب العلا جده ، وقد التمس مني أيده الله تعالى الإجازة في رواية الأخبار ، الواردة عن الأئمة الأطهار ، عليهم سلام الله أناء الليل والنهار ، عني عن مشايخي الأعظم الأجلة ، ووسائطي إلى رؤساء المذهب والملة ، فسارعت إلى إجابته ، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته ، لما ظهر لي من ورعه وتقواه ، وفضله ونبله وعلاه ، فأجزت له وفقه الله لسعادة الدارين وحباه بكل ما تقر به العين رواية

¹ إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص 19 .

² إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص 37 .

الكتب)³ .

4 / الشيخ حسين آل عصفور البحراني

قال قدس الله روحه في إجازته له :

(.... التمس مَنِّي من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام ، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ، أن أكتب له إجازة ، كما هي الطريقة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع والأعوام ، لحصول التبرك بطرق التحمل المغروسة في قلوب العلماء ، حدائق التثبت المروية برواشح إفاضاتهم على الاستمرار والدوام ، وهو العالم الأجد ذو المقام الأنجد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذلّل الله له شوامس المعاني ، وشيّد به قصور تلك المباني ، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز ، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز ، ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز ... فأجزت له أن يروي عني)⁴ .

5 / السيد علي الطباطبائي

قال قدس الله نفسه في إجازته له :

(... إنّ من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوّان اجتماعي بالأخ الروحاني والخل الصمداني ، العالم العامل والفاضل الكامل ، ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب ، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين ، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي دام ظله العالي ، فسألني بل أمرني أن أجز له ما صحت لدي إجازته ، واتضح لي روايته من مصنفات علمائنا الأبرار فأجزت له دام مجده رواية جميع ذلك ، وأن يروي عني)⁵ .

6 / الشيخ عبد الحسين الأميني

قال المحقق الكبير والبحّثة المتتبع الشهير في كتابه (شهداء الفضيلة) :

(... أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم ، والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ، والسيد مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد البحراني ، ويروي عنه صاحب الجواهر ، والحاج ميرزا إبراهيم الكلباسي صاحب الإشارات)⁶ .

7 / السيد كاظم الرشتي

قال قدس الله روحه في حق أستاذه :

³ إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص 29 .

⁴ إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص 43 .

⁵ إجازات الشيخ أحمد الأحسائي ص 23 .

⁶ شهداء الفضيلة ص 311 .

(.... الشيخ الأعظم والعماد الأقوم ، والنور الأتم والجامع الأعم ، عز الإسلام والمسلمين ، ركن المؤمنين الممتحنين ، آية الله في العالمين ، المبطل لمخترعات الصوفيين ، والمزيف لأغاليط أوهام الحكماء الأولين ، المبين للطريقة التي أتى بها سيد المرسلين وخاتم النبيين ، والشارح لبعض مقامات الأئمة الطاهرين صلى الله عليهم ، مظهر الشريعة وشرح الطريقة بسر الحقيقة ، شيخنا وسنادنا وعمادنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي)⁷ .

8 / الميرزا حسن كوهر

قال أعلى الله مقامه :

(فيقول العبد الأذل الأحقر ابن علي حسن الشهير بكوهر تجاوز الله عن سيئاتهما وحشرهما مع ساداتهما بمحمد وعلي وآلهما ، إني لما كنت في عنفوان الشباب طالباً لسلوك مناهج الحق والصواب فقد نقيت من العلوم علوماً ، ورسمت منها رسوماً فما زادني إلا بعداً عما كنت أنال ويعدني عن المنال ، فسدت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرقتي بين أن أضرب آباط مطيتي شرقاً وغرباً ، كي ألاقى من المنيخين في فنائهم ركباً ، لعلهم يهدوني المناخ ، وأن أختار الانزواء عن أبناء الدنيا كما هو اختيار الأولياء ، وبقيت في حرمان في بوادي الزمان لا أهتدي سبيلاً ولا أرى دليلاً ، حتى وفقت للحضور بحضرة قطب رحى الهداية ، المقتبس أنواره من فاضل أشعة نير فلك الولاية ، السيد السند والكهف المعتمد ، عمدة الأفاضل والأعظم السيد كاظم ، أطل الله بقاءه وسلمه وأبقاه ، فرواني من صافي زلاله السلسبيل ، وهداني إلى خير السبيل ، فبقيت أطفئ نيران جناني بما سقاني ، إلى أن تشرفت بحضور أستاذه الأعظم ، عماد الإسلام والمسلمين وركن المؤمنين المنتجبين ، منتهى سلوك السالكين العارفين ، الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الأحسائي أطل الله بقاءه ، وجعلني من كل مكروه ومحذور فداه . فبقيت أتشرف في حضرة قدسه ، وأستأنس بقدس أنسه ، فبلغت ما بلغت به ومن فاضل أشعته ، حتى رويت من الكؤوس أصفها ، ومن المشارب أحلاها ، فخدمت منها ما تلظى من النيران في الحشا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)⁸ .

9 / الميرزا محمد باقر الخوانساري

قال أعلى الله مقامه في حق الشيخ في كتابه (روضات الجنات) :

(.... ترجمان الحكماء المتأهلين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي ، لم يُعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة ، والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة ، وكثرة

⁷ دليل المتحيرين ص 25 .

⁸ شرح خطبة التوحيد للإمام الرضا عليه السلام .

المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السنية والشيم المرضية والعلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأعجاز)⁹ .

10 / الشيخ عباس القمي

قال رحمه الله تعالى في حق الشيخ قدس الله نفسه في كتابه (الفوائد الرضوية) :
(..... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني الحكيم المتأله ، الفاضل العارف العالم العابد ، المحدث الماهر والشاعر ، وصاحب شرح الزيارة وشرح الحكمة العرشية لملا صدرا ، وشرح التبصرة للعلامة والرسائل الكثيرة ، والذي توفي في أوائل سنة 1243 هـ في سفر الحج ، ودفن خلف البقعة المباركة لأئمة البقيع صلوات الله عليهم أجمعين ، وزرت قبره وكان مكتوباً على لوح مزاره الشريف :

لزين الدين أحمد نور علم به تجلى القلوب المدلهمة
أراد الحاسدون ليطفئوه ويأبى الله إلا أن يتمه¹⁰

11 / الشيخ علي البحراني

قال أعلى الله مقامه في كتابه (أنوار البدرين) :
(.... العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي وله جملة من المصنفات الأنيفة والتحقيقات الرشيقة ، وحاله أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يشهر)¹¹ .

12 / الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي

قال قدس الله سره :
(.... ناموس الدهر وتاج الفخر وعلامة العصر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، الحكيم الرباني والعارف السبحاني ، والفريد الذي ليس له ثانٍ ، أعلم العلماء ورئيس الحكماء وقوة الفقهاء ، العارف بالله والمقتفي في مطالبه لأولياء الله ، والمتخلق بأخلاق الروحانيين ، والمتمسك بجبل الله المتين ، عماد الملة والدين ، العلم الأواحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي طاب ثراه)¹² .

13 / الشيخ إبراهيم الكرابسي

قال في كتابه (الإشارات) المجلد الثاني عند ذكر مشايخ الإجازة :

⁹ ج 1 ص 97 .

¹⁰ ج 1 ص 183 .

¹¹ ص 406 .

¹² أعلام هجر ج 1 ص 219 عن الأزهاري الأرجية .

(.... ومنهم الفاضل الوحيد ، الجامع بين المعقول والمنقول الزاهد الورع ، موضح الحقيقة والطريقة ، بل محيياً في الحقيقة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فقد أجازني أن أروي عنه جميع مقرراته ومسموعاته)¹³ .

14 / المحدث الميرزا محمد الأخباري النيسابوري

قال رضوان الله عليه في رجاله :

(.... أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري ، فقيه محدث عارف ، وحيد في معرفة الأصول الدينية ، له رسائل وثيقة ، اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السلام ، لا شك في ثقته وجلالته إن شاء الله)¹⁴ .

15 / الشيخ عبد الله نعمة

قال رحمه الله تعالى في كتابه (فلاسفة الشيعة) :

(.... الأحسائي كان من رجال الشيعة اللامعين ، الذين أخذوا بأسباب المعرفة والفكر والفلسفة والكلام والعرفان ، هذا إلى جانب تفرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكيمياء ، وعلم الأعداد والكلمات والحديث والأصول ، وكانت حياته فريدة من نوعها ، فقد أنفقها على العلم والإنتاج وعلى أي حال فقد كان هذا الرجل من الأعلام الذين برزوا في القرن الثالث عشر للهجرة ، وقامت شهرته على الفلسفة والكلام وشملت أكثر المعارف)¹⁵ .

16 / الميرزا علي بن الميرزا موسى ثقة الإسلام التبريزي

قال أعلى الله مقامه في كتابه (مرآة الكتب) :

(..... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، فخر الأعلام وذخر الأيام ، تاج الدهر وناموس العصر ، العلامة الأوحد والفاضل الفهامة الأجد ، العالم الرباني والفاضل الكبريائي الصمداني وكان قدس سره قليل النطق كثير الصمت ، لو نطق فبالحق ولو سكت فعن الباطل ، جامعاً بين الشريعة والحقيقة ، مرتاضاً زاهداً ، معرضاً عن الدنيا وأهلها ، ساعياً في إظهار ما أراده الله من التدبر في آيات الأنفس والآفاق واشتهر في الأقطار وسار ذكره مسير النهار فقصدته السائلون من كل الجهات فسألوا عنه مسائل في مطالب شتى)¹⁶ .

17 / الميرزا محمد تقي حجة الإسلام المامقاني

¹³ أعلام هجر ج 1 ص 216 عن لباب الألقاب .

¹⁴ أعلام هجر ج 1 ص 215 .

¹⁵ ص 113 .

¹⁶ ج 1 ص 260 ، 261 .

قال قدس الله سره في (صحيفة الأبرار) :
[كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) للشيخ الأجل الأوحى ، معلم البشر ومجدد رأس المئة الثانية عشر ،
الناموس الإلهي الكبريائي ، شيخ المتأهلين أحمد بن زين الدين الهجري الأحسائي ، أنار الله برهانه ورفع
في موقف القدس شأنه]¹⁷ .

18 / الميرزا محمد علي الكشميري

قال رضوان الله عليه في (نجوم السماء) :
(الشيخ أحمد بن زين الدين آل صقر المطيرفي الأحسائي من فضلاء الزمان وعلماء الأقران ،
حكيم ماهر وفيلسوف شاعر صاحب تصانيف كثيرة ، تتلمذ عليه جمع من العلماء والفضلاء ، منهم
مولانا السيد محسن الأعرجي شارح مقدمات الحقائق)¹⁸ .

19 / السيد شفيع الموسوي الجابلي

قال أعلى الله مقامه في (الروضة البهية) :
(الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ المذكور
كان ذاكرة متفكراً ، لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤال العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً ،
وكان مشغولاً بالتدريس ، ويدرس أصول الكافي والاستبصار ، ولا نرى منه إلا خيراً)¹⁹ .

20 / السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي

قال أعلى الله مقامه في رسالته التي ألفها في ترجمة أستاذه السيد عبد الله شير :
(..... العالم المتبحر ، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول ، من أجازته العلماء
والمجتهدون ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي)²⁰ .

21 / الفيلسوف المولى محمد إسماعيل بن السميع الأصفهاني ، المعروف بواحد العين

قال أعلى الله مقامه في كتابه (شرح العرشية) :
(وقد تصدى لشرحها المولى الجليل والفاضل النبيل ، البارع الشامخ شيخ المشايخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي ، حرسه الله تعالى عن الآفات ، وحفظه من العاهات وإلا فهو عظيم الشأن في فهم
المطالب ، ومنيع المكان في نيل المآرب ، رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق ، جليل المرتبة في تدقيق الدقائق

¹⁷ ج 5 ص 291 ، قوله (مجدد رأس المئة الثانية عشر) ، لعله خطأ مطبعي ، والصحيح (المئة الثالثة عشر)

¹⁸ أعلام هجر ج 1 ص 216 .

¹⁹ أعلام هجر ج 1 ص 216 .

²⁰ أعلام هجر ج 1 ص 217 .

.... (21 .

22 / الآغا الملا حبيب الله الشريف الكاشاني

قال قدس الله نفس في (لباب الألقاب) :

(الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان عالماً فاضلاً زاهداً مرتاضاً عابداً صالحاً ، ذا يد طويلة في تتبع الأخبار وفهمها ...) (22 .

23 / الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

قال رحمه الله تعالى :

(.... ثم لما انتشرت كتبه ورسائله بعد حياته اختلف الناس فيه بين غالٍ وقالٍ ، بين من يقول بركنيته ، وبين من يقول بكفره ، والتوسط خير الأمور ، والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممن ثق به) (23 .

24 / الشيخ أحمد المحسني

قال في إجازته لتلميذه الشيخ عبدالله بن تركي الكعبي :

(وما رويته عن شيعي ، بل شيخ الموحدين والكلاميين ، الإمام الأعظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بطرقه ...) (24 .

25 / الشيخ أبو جعفر محمد المدعو بـ (حسين الباقي)

قال قدس الله نفسه :

(بسم الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى فيقول العبد الخاطيء الجاني أبو جعفر محمد المدعو بحسين الباقي : أي كنت مدة مديدة راغباً في تفسير أحاديث مشكلة وتبيين أخبار معضلة طالباً لعالم رباني وفاضل صمداني ينظر بنور الله ويقول بكلمات الله ويسير في آيات الله يبصر ببصره ويسمع بسمعه ليفسرهما بتفسير واف ويبينها ببيان شاف فإذا فزت بحصول المراد وتشرفت بخدمة الأستاذ ومن عليه من جميع علماء البلاد وفضلاء العباد اعتماد واستناد المولى الأعظم والشيخ المكرم خاتم الحكماء والمتألهين زين العرفاء والمتكلمين رئيس الفقهاء والمجتهدين جليس الفقراء والمساكين شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي حشرهما الله مع ساداتهما الطيبين فالتمست منه المطلب وبلغت المنى بتوفيق الرب) (25 .

²¹ أعلام هجر ج 1 ص 216 .

²² أعلام هجر ج 1 ص 219 .

²³ أعلام هجر ج 1 ص 282 .

²⁴ أعلام هجر ج 1 ص 491 .

²⁵ رسالة مخطوطة في تفسير أحاديث مشكلة ص 17 ، 18 .

26 / الشيخ محمد بن نصير الجيلاني

قال أعلى الله مقامه :

(... فيقول الفقير إلى الله الغني ، المعتصم بحبل الله العلي ، محمد بن نصير الجيلاني : أي بعد الفراغ عن الحكمة اليوناني شرعت في الحكمة الإيماني ، وقرأت عند العالم الرباني ، والفاضل والوالد الروحاني ، زبدة الأعظم وعمدة الآفاحم ، المولى المعظم المكرم ، الذي يستغني عن ذكر الأوصاف ، شيخ المشايخ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، متعنا الله بفيوضاته وبقائه ...)²⁶ .

27 / السيد عبد الله شبر

قال أعلى الله مقامه في إجازته للسيد محمد تقي بن مؤمن القزويني عند تعداده لمشايخ إجازته :
(... ومنهم غرة الدهر ، فيلسوف العصر ، ترجمان الحكماء والعارفين ، لسان الفقهاء والمتكلمين وجمال المحدثين ، السارح في معارج المتألهين ، أعجوبة الزمان ونادرة الأوان ، الفرد الأوحـد الشيخ أحمد بن زين الدين عن جملة من مشايخه الأعلام ...)²⁷ .

28 / السيد أبي الحسن الجيلاني

قال أعلى الله مقامه :

(جناب الأجد والفاضل الأوحـد)²⁸ .

29 / الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن سالم آل طوق القطيفي

قال رضوان الله عليه في رسالته :

(... فسلام الله تعالى على عين الإخوان ، ونعم المولى الجسام في هذا الزمان : اعلم أمدك الله بنعمه ، وأفاض علينا بك من كرمه أي كنت كثير الوله على اللقاء ، ولقد حال بيني وبين ذلك الشقاء ، ولا أزال التمس من الله مدة البقاء ، وقد ضاق ببعض المسائل صدري ، وقصر دونها فكري ، وبقيت متحيراً في أمري ، ولم أرَ كاشفاً لمعضلات المسائل ، وجواداً لا يرد السائل ، وسحاباً هامراً لا يمل من النائل سوى من ضرب الفضل عليه قبابه ، وألبسه الله من العلم أفخر جلبابه ، أعني بذلك فلك بروج الكمال ، وينبوع عين الفخر والأفضال ... فوفدت على بابك المحترم ، وطاف قلبي بكعبة الكرم ، وعكفت همتي على مميط قذى الظلم ...)²⁹ .

30 / الملا كاظم السمناني

²⁶ التعليق على شرح الفوائد ، مخطوط لمحمد الجيلاني .

²⁷ إجازة السيد عبد الله شبر .

²⁸ جوامع الكلم ج1 ص4 .

²⁹ الرسالة القطيفية جوامع الكلم ج2 ص255 .

قال عليه الرحمة في رسالته :

(... الجناب الأجد الأب الماجد ، الشفيق العطوف الرؤوف الروحاني ، والعالم الرباني الذي أنزل به الماء على الأرض الجزر ، فأخرج به من كل الثمرات ، وساق به سحاباً ثقالاً لبلد ميت ، فأنزل به الماء فأحيى به الأرض بعد موتها ...)³⁰ .
وقال أيضاً :

(فيقول أحقر عباد الله ... كاظم بن علي نقي السمناني ، الذي من الله عليه بدرك لقاء صحبة شيخ المشايخ ، الذي طاش في قطب معارفه الربانية أولوا الأفئدة الأبواب ، وتحير في عين تعينه وعلومه ومعتقداته الجبروتية النبوية أرباب القلوب ، وتروع في نقطة علم يقينه وعلومه الملكوتية العلوية أصحاب العلوم ، الشيخ الأستاذ الأب الروحاني والعالم الرباني ...)³¹ .

31 / السيد محمد البكاء

قال أعلى الله مقامه في رسالته :

(فيا مفتاح كنوز أسرار أهل العصمة مولانا وقبلتنا وقرّة عيوننا وأستاذنا ومحبي نفوسنا من حيرة الشكوك والشبهات وشمس سماء الحسن والكشف والفضل والمجد والفيوضات أشرف علماء الأولين والآخرين وزبدة قاطبة العرفاء السابقين واللاحقين ومعدن حقائق الإلهية وبحار معارف الربانية وصاحب النفس القدسية اللاهوتية الرؤوف الرحيم البر الحليم الذي قصرت ألسن الأقلام عن بلوغ حقيقة جلاله وحسن حاله كما يليق به مفقود القدر فخر خواص أهل العصمة شيخنا الجليل ومولانا الجميل مستجمع الحقائق والمعارف مشكاة أهل العلم والمعرفة وباب مدينة أسرار أهل العصمة الشيخ أحمد بن زين الدين سلمه الله من الآفات والبليات ...)³² .

32 / الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي

قال رضوان الله عليه في رسالته :

(... وقد رجوت كشفها من ذي القابلية العظيمة والدرّة المكنونة اليتيمة والمرآة الصافية الكريمة مشيد دعائم الإسلام والدين والحجة علينا من الحجة على العالمين الشيخ أحمد بن المقدس الشيخ زين الدين مد الله ظلاله وأسبل علينا نواله وغمسه في بحر أفضاله ...)³³ .

³⁰ جوامع الكلم ج2 ص286 .

³¹ جوامع الكلم ج2 ص332 .

³² جوامع الكلم ج2 ص398 .

³³ جوامع الكلم ج8 ص49 .

33 / الشيخ محمد صادق اليزدي

قال أعلى الله مقامه :

(بحمد الله وحسن توفيقه في استكتاب هذه النسخة الشريفة ، وهي المسماة بـ (حياة النفس) من تأليفات وتصنيفات الشيخ الفاضل الكامل العارف ، المحقق المدقق المؤيد ، الموحد الوحيد الفريد الخليل ، الذي عجزت الألسن عن توصيفه ، وكلت العقول عن معرفته ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، رحمه الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريته في صبح يوم السبت ، وقد مضت من العشر الثاني من شهر ذي القعدة الحرام خمسة أيام . وأنا العبد الراجي محمد صادق اليزدي ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين)³⁴ .

34 / قال المجيب ملا محمد الصادق الجيلاني

(وبعد : فيقول العبد الفقير الحقير الذي لم يكن قابلاً بتعين القلب والتصدير حين ذكر الأستاذ الأجل الأجدد الشيخ أحمد الأحسائي ، الشهير على الصغير والكبير أن صديقي الروحاني ملا محمد الصادق الجيلاني ، زيد عمره العالي سأل وطلب مني أن أكتب شيئاً مما سمعت وفهمت من إفادات أكمل العارفين ، المبطل لقوانين المشائين ، والهادم لبنيان الإشراقيين ، المخرب لمسالك الصوفيين ، المبين لقواعد الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، شيخ المشايخ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي متعنا الله بفيوضاته وبقائه)³⁵ .

35 / الشيخ أبو الحسن اليزدي

(وكننت أنظر في هذه الآيات والأخبار التي لا تهتدي العقول إليها سبيلاً، وإنما تدركها الأفئدة المستنيرة بنور ربها، وكننت أتدبر في معانيها، وأسرح بريد فكري في مشارقها ومغاربها، وأقلب وجه قلبي في سماء مقاصدها ومطالبها، ونظر فؤادي في مطالع شمسها ومنازل بدورها وبروج كواكبها، لعل قلبي يستنير من أنوار نجومها ويتأثر من ضياء ثواقبها، فحفظت منها شيئاً وغابت عني الأشياء، ولم أهدت إليها سبيلاً، ولم أجد لنفسي مرشداً ودليلاً، فقلت يا رب الأرباب ويا إله الآلهة ويا سيد السادات ويا ملك الملوك ويا جبار الجبابرة، أنا عبدك الحقير الفقير المسكين الضعيف عملاً، الجسيم أملاً، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلا وصلة رحمتك، وتقطعت عني عصم الآمال، إلا ما أنا معتصم فيه من فضلك، وقد أتيتك بنفس

³⁴ مخطوطة حياة النفس .

³⁵ رسالة مخطوطة كتبت التماساً لجواب الملا محمد الصادق الجيلاني ص 1 .

خاشعة ورقبة خاضعة، وظهر مثقل من الخطايا، واقفاً بين الرغبة إليك والرغبة منك، وأنت أولى من رجاه وأحق من خشاه وانتقاه، فأعطني يا رب ما رجوت، وآمني ما حذرت، وعد علي بعائدة رحمتك، بحق سيدي محمد حبيبك وعلي وليك وفاطمة حبيبتك والحسن والحسين والأئمة من ولده أولياؤك وحججك على جميع خلقك صلواتك عليهم أجمعين، إنك أكرم المسؤولين وخير المأمولين³⁶.

فإن الله سبحانه آمال سبحانه رحمة نحو دار العبادة، وأنال أهلها شرف السعادة، وأحیی قلوبهم بماء الحياة، ووصل بهم إلى طريق النجاة، فأول من أعطاه الله سبحانه مفتاح الوصول، وشرفه بخدمة كافل أيتام الرسول صلى الله عليه وآله، هذا العبد المبتلى بالبلايا والمحن، المسمى بأبي الحسن غفر الله ذنوبه وستر عليه في الدنيا والآخرة عيوبه، وعصمه من زلل التعبير، ووفقه لإتمام هذا التفسير، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وأعني بذلك المفتاح الذي به الفلاح والنجاح، ذا القابلية العظيمة، والدرة المكنونة اليتيمة، والمرآة الصافية الكريمة، الكامل في ظاهر التفسير والتنزيل، والراسخ في علم الباطن والتأويل، إحدى القرى الظاهرة، الواسطة بيننا وبين القرى المباركة التي أمرنا أن نسير فيها ليالي وأياماً آمنين، مشيد دعائم الإسلام والدين، والحجة علينا من الحجة على الخلق أجمعين، سمي خيرة رب العالمين، الشيخ أحمد بن المقدس المطهر الشيخ زين الدين الأحسائي أعلى الله مقامه وأعظم في دار كرامته وإكرامه، وأجزل عليه إنعامه، وبلغه ما يتمناه، ومكنه في الآخرة لما يشاء، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير آمين يا رب العالمين.

فلما وصلت إلى خدمته وتشرفت بحضرته وفزت ببعض معرفته، صار الخبر لي عياناً، والغيبة شهوداً، والمطلوب حاصلًا، والمأمول محصلاً، والمنقول معقولاً، فقلت: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)³⁷.

ثم اعلم يا أخي أنه أعلى الله مقامه كان أويس عصره، وسلمان دهره، ووحيد أيامه، وفريد أعوامه، أزهد الزهاد، وفخر العباد، ومفتاح النجاة، وعين الحياة، مؤسس أساس الحكمة، ومأحي أوهام الفلاسفة، جامع مكارم الخصال، ومحامد

³⁶ اقتباس من دعاء مولانا وإمامنا زين العابدين بعد صلاة الليل الذي أوله (اللهم يا ذا الملك المتأبد) إلى أن يقول عليه السلام: (و هذا مقام من استحيا لنفسه منك و سخط عليها و رضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة و رقبة خاضعة و ظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة إليك و الرهبة منك و أنت أولى من وثق به من رجاه و أمن من خشيه و انتقاه فأعطني يا رب ما رجوت و آمني مما حذرت و عد علي بعائدة رحمتك إنك أكرم المسؤولين) مصباح المتعبد و سلاح المتعبد؛ ج 1 ص 189.

³⁷ الأعراف 43.

الأفعال، ومحاسن الآداب، وصاحب الأخلاق الرغيبية، والأحلام العظيمة، شريف النسب، وكريم الحسب، ويعسوب قبائل العرب.

...

والحاصل أنه أعلى الله مقامه كان شأنه التجافي عن دار الغرور، وحاله الإنابة إلى دار السرور، وشغله الاستعداد للموت حتى نزل به، وإذا سكت كان سكوته فكراً، وإذا نطق كان نطقه حكمة، وإذا نظر كان نظره عبرة، وكان بدنه الشريف معنا، وقلبه الفارغ معلقاً بالملأ الأعلى).

في كتابه (العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء) .
قال في الكتاب المذكور الصفحة (5) :

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، نجم أشرق في سماء الإسلام منذ أكثر من مئتين وعشرين عاماً .
وسيظل هذا النجم خالداً يتلألأ نوراً ، ما بقيت مبادئ الإسلام وعقائده ، واحة المعذبين في صحراء
الحياة ، وذلك بفضل ما تقدمه كتبه للأجيال المتعاقبة من عطاء رحماني ، ينير لها سبل المعرفة الحقة .
علم وحكمة وفلسفة وفقه وشرح ، تلکم هي الأجواء التي خاضها الأحسائي ، دليله عقلٌ واعٍ بحاثٌ
عن الجواهر ، يستخرجها من مقالعها ، ويقدمها هدية لطلاب العلوم الروحانية ، ولا مكان للشك في
أنك حين تقرأه تحس أنه يمسك بيدك ، ويرتقي بك ثم يرتقي ، حتى لتخال أنه قد انبسطت لك أجنحةٌ
، رحت تخلق بها في فضاء المعارف اللامتناهي .
تشعر أنه يجردك من كثافة المادة ، ثم يغمسك قليلاً قليلاً حتى القمة ، في ينبوع الروح المسلسل من الملاء
الأعلى .

وقال في الصفحة (16) :

تمهيد لا بد منه :

حين يكتب مؤرخ حياة أحد الأعلام يستقي معلوماته من كتاب شخص ما ، وتلك المعلومات خاضعة
في الأغلب إما لزيادة ... وإما لنقصان .
أما حين يكتب العالم قصة حياته بيده فالأمر يختلف ، ذلك لأنه هو لا غيره يعرف دقائق حياته ...
وهو حين يفعل هذا تتنزل الكتابة صورة حية يرفُ فيها ماء الصدق ، وحرارة العافية .